

الطبقات الكبرى

الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص فقالوا يا أم المؤمنين لو أقمت فإن أمير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك مما يدفع الله به عنه فقالت قد حلبت ظهري وعريت غرائزي ولست أقدر على المقام فأعادوا عليها الكلام فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم فقام مروان وهو يقول ... وحرقت قيس علي البلاد ... حتى إذا استعرت أجذما فقالت عائشة أيها المتمثل علي بالأشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كل واحد منكما رحا وأنكما في البحر وخرجت إلى مكة أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة قال كان مروان يقاتل يوم الدار أشد القتال ولقد ضرب يومئذ كعبة ما يظن إلا أنه قد مات مما به من الجراح أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني خالد بن الهيثم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي حفصة مولى مروان قال خرج مروان بن الحكم يومئذ يرتجز ويقول من يبارز فبرز إليه عروة بن شليم بن البياض الليثي فضربه على قفاه بالسيف فخر لوجهه فقام إليه عبيد بن رفاعه بن رافع الزرقى بسكين معه ليقطع رأسه فقامت إليه أمه التي أرضعته وهي فاطمة الثقفية وهي جدة إبراهيم بن العربي صاحب اليمامة فقالت إن كنت تريد قتله فقد قتلتها فما تصنع بلحمه أن تبضعه فاستحيا عبيد بن رفاعه منها فتركه أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني شرحبيل بن أبي عون عن عياض بن عباس قال حدثني من حضر بن البياض يومئذ يبارز مروان بن الحكم فكأنني أنظر إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقتة وتحت القباء الدرع ف ضرب مروان على قفاه ضربة فقطع علابي رقبته ووقع لوجهه فأرادوا أن يذفوا عليه فقبل تبضعون اللحم فترك